قصيدتان للشهيد كمال ناصر

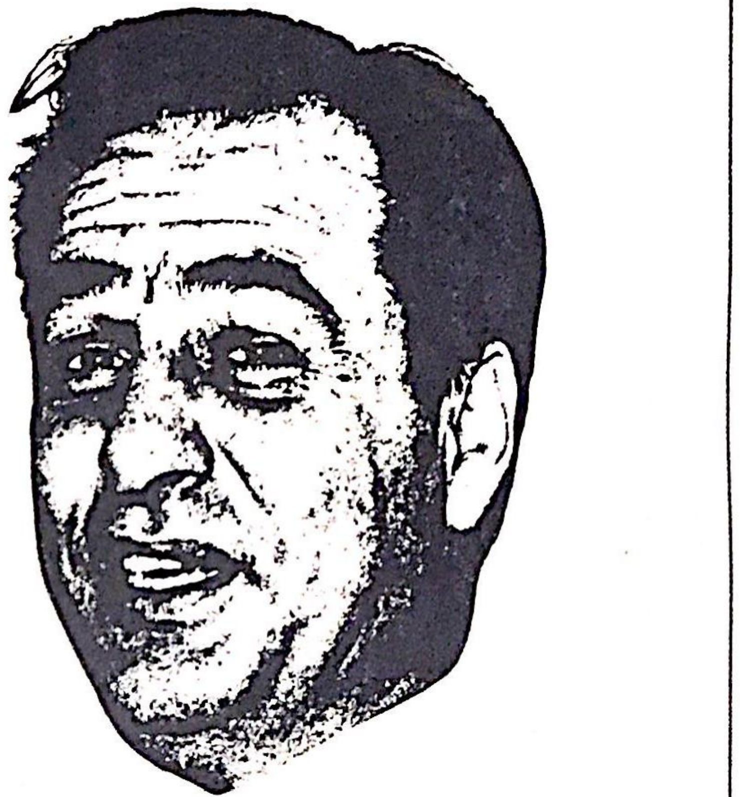

الدمعة الحاقدة

اتبكين ؟ مـاذا ؟
أمات ابوك ؟ ومات اخوك
وجارت عليك جراح السنين
واندرجت في موكب اللاجئين

× × ×

اتبكين ..
قومي نشد الابـاء
على ملعب الكبريـاء
فاني ابوك ، واني اخوك
كبرت على لوعة اللاجئين
واخرست في جنباتي الانين
فقومي نشد الابــاء
على ملعب الكبريـاء
فاني رفيق الصراع الغريب
رفيق النداء الحبيب
جريح ، ومثلك بين الرمـال ،
وعبر السهول
وجودي دفين ، وحلمي جريح دفين
اتبكين ..! مـاذا ؟
ايجدي البكاء ، فتحنو عليك
عيون السماء
لتقتل في جانحيك الرجاء ؟
وتطفيء في جانبيك الحنين ؟
اخـاف عليك ..
اخاف الشقاء ، واخشى الرثاء
يميت بقايـا الابـاء
ويدمي بصدرك معنى الفداء
فيحلو البقاء ، وتستمرئين
ضياعك في موكب اللاجئين !

× × ×

اتبكين دارا سليبه
ودنيـا خصيبه
وكبرا عليها طعين ؟
بربك ، بالدمعة الحاقده
باحلامها الثرة الشارده
وشوق بعينيك يطوي السنين
ويلهث بالنار بين الجفون
سالتك بالكبر لا تسفحيها
ولا تطرحيها !
وضمي عليها العيون
فانت عليها ، وفيها
الى روضنا ترجعين .

الى امي

ولا تطرفي ..
فوجهك هذا الحزين
سانساه في فرحة المعركه
وآلام تلـك العيون
وآهات تلك الغضون
سانسى ، على خفقة المعركه
ولا تشفقي !
فلي مارب في المنون
اضم عليه العيون
فامشي الى مطلبي
بصبر نبي ، وعين نبي
لعلي ان ادركه
لدى فرحة المعركه

× × ×

ولا تطرفي ..
فان جراح الحياة بصدري
تعـذب صدري
وان نداء القـدر
يلـو'ن بالثار عمري
ويقـذفني للخطر

ويحيا على خاطري في عذاب
وينسجني في الركاب
فامشي الى مصرعي
ويمشي اباني معي
وتمشي بدربي جراح الشباب
فلا توصدي في عيوني الرغاب
دموعك كفر ، فلن ترجعيني

ولن تضعفيني
فحقي يريـد الذهاب
الى المعركه
الى المجد كي ادركه
صلبت مصيري هناك
هنالك بين الشعاب
وتحه باسما هازجا
يرفرف بين الحراب
مصيري .. مصيرك بين الحراب
وهـذا الذهاب

الوجه المضيّع في الريح

شعر :
السراج أحمد

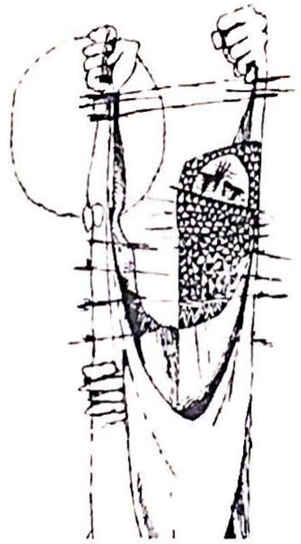

وجهك في العاصفة كان ..
وكان الزمـان ..
نخلة تهزها الريح والمطر
وانت غـابة مـن الورد
والسنديـان ..
يهزني وجعي ..
يهزني اسـاي ..
وقلبي وتر ، وانا في الريح
اردد غناي ..
خانتني الذاكرة البليده ..
ونحن راية في الريـح
العنيده ..
ورجع الصدى للروابع ..
والامـاني الجديده ..
يـا غزالة تركض فـي
فؤادي الموجوع
وترقص فوق الماء ..
تعالي الي في حلة من خيوط
القمر هذا المسـاء ..
او في حلة من دماء ..
اشتهيك كيفما كنت ..
فتعطري بتراب الوطن .
هي ليلة العرس .. جميل
ان تتكحلي بالتراب ..
شوارعكم تجهلني ..
ويعرفني العذاب ..
قـادم اليكم اينمـا كنتم
ايها الاحباب ..
البس المنية كالثياب ..
اه عـلي ..
ووجهك مضيع في الارض
المضيعه ..
وجهك صورة بلا اطار ..
وصدرك ضفة الحنين .
والعتاب ..
ادفنيني في اى مكان ..

في بـاطن الارض ..
في الريـح ..
في عينيك ..
في شرفات الرمان ..
فانا غضب الروابع في
شوارعكم .
في ارض الهوان ..
يدخل الاعداء من اى مكان ..
ويمحون خرائط الاوراق ..
فبيروت ــ قريبة الشرق ــ
مفتوحة الذراعين لاي قادم
كزجاجة بارفـان ..
مضيعة الوجه يا بيروت انت ..
بحثت عنك تحت جلدك فلم
احـدك ..
بيروت من انت ؟!
مثقوبة كحذاء قديم ..
بلا عينين انت في هـذا
السديم ..
وجهك في الريح بلا معالم ..
يا غابة من العفن ..
يدخل الموت فينا .
فنزداد صلابة .. واحصرارا
بيروت انت غابة .. غابة .
للحزن والكـآبة ..
بلا عينين انت ..
بيروت من انت ..
يـا مدينة مضيعة الوجه
والجسد . كالاشباح .

وصية بروميثيوس الفلسطيني ورفاقه قبيل ميونيخ

١ ــ بطاقة تحية
لأبطال الاولمبياد :

معذرة يا شعلة اولمب .
لا اقصد اطفاء النار الراقصة باروقة
العصر البللوري .
لكني .. احمل نارا للانسان ،
خلدات خريف العالم تعصف بالارض
الجدباء .
تسلل سما تلحبا من جرح الخيمه .
ونحاول ايدينا العاريه الاظفار ..
ان تعلق خيمتنا .
لكن جراح السنوات المظلمه الدفء
ترقص ان تبرا .
فلنزرع قلب النار ...

ونقاتل الهة العالم .
نهرم حتى ينتصر الانسان .
ثم يخلصنا من عنف الاصفاد (٢)
بطلا معطاء ...
يأتي حين تغيب الشمس .
يأتي حصـا .. غيثا وسناء .
يهطل في اطلال الواحات المهجوره .

٢ ــ النشيد :

فلنسمع آذان الضعفاء المقهورين .
ولنصغي للحن النابع من عـرق
الطلعات ...
عجز لسان الكلمات عن النطق .
شلت اذرعة وصابانا العشر .
سننقب في جرح الارض الحمراء .
في جذع الاشجار الميتة بوقعتها ..
«السيف اصدق انباءا من الكتب»
انعي للعالم كل الحكم ومأثورات
الاقوال .
انعي كل الاسفار ودساتير العصر .
انعي ميثاق حقوق الانسان ...

٣ ــ رسالة عائلية :

امرأتي
يا فرحة عرسي الدامي .
لا تنسي ...
حين تقلنا تعرية العرس .
من خلف الخيمة ..
وتبادلنا زهرات الحب الاولى .
داخل خيمة .
فكرنا في اسم الطفل الاول .
داخل خيمة ،
لا تنسي ان يشرب ولدي الحقـد
بكأس من جمجمتي ..
لا ارغب ثارا ،
لكن .
لا تدعي الزهر النـامي يتفتـح في
ارض الخيمة ،
« لا شجر يثمر في قبضات الظلم »
لا تنسـي ،

٤ ــ البشارة :

اليك شوك ازهاري ،
اليك في مخيمنا ،
وراء النهر والعار .
رسالتنا ..
وما بقي من الاشلاء والدمع ..
سيأتي طائر الرعد .. .
مع البرق ،
مع الاحقاد في ايلول ،
مع دم الحمام الابيض المسفوح .
غدا يأتي ،
غدا يأتي ،
سيأتي طائر الرعد

٥ ــ البيرق :

عفوا يا ابناء الاولمب .
اذ تطفأ نار مدائنكم ،
بضعة ساعات ..
عبثا طفلي لم تشهد من قبل نارا
لم يعرف دفئا

٦ ــ الوصية :

انعي لكم يا اصدقائي .
قدري القديم ،
وابعث التحية ،
لكل من يضاجع الفداء ...
لا تحفلو بجثتي ...
لا ترجفوا العيون حين تنهش الطيور
في الكبد (١)
فلا يصير الشاه سلخها بعد المات.
« جئت اليك بقـوم عشقـوا
الموت ، كما عشقتم الحياة »

٧ ــ المنحة :

نعيت في الاكياس المترفة الاملاس ،
نضع دراهم .
فلياخذها من يحمل جرح البيرق ..
« قرش ابيض ،
يغني في يوم اسود »
اذ ان ملوك الذهب الاسود .
عجزوا عن دفع دراهمنا ــ .

٨ ــ الشهادتين :

واصلوا النضال .
حين تموت الكف في الزناد .
واصلوا النضال ،
حين تسحق العظام كالرماد .
وتفقر العيون للقمم .
واصلوا النضال .

احمد عادل ،

(١) بروميثيوس الذي سرق النار من الاوليمب ليعطيها للانسان وهو الذي منحه العلم والمعرفة والنور وهو الذي خدع زيوس بان وضع العظم والجلد والدهن من ضحية القربان وترك باخذها والباقي للانسان .

(٢) تنبأ بروميثيوس بهزيمة زيوس وحاول زيوس ان يساومه على الخلاص مقابل النبوءة ورفض بروميثيوس وظل اجيالا حتى جاء هيراكليس وهزم زيوس وخلص بروميثيوس من اغلاله .

(١) من ميثولوجيا الانكا « برو ووسط امريكا الجنوبية » ان طائرا اسود هو طائر الرعد سيحلق فوق قمم الجبال والصخور المحيطة بالوادي وعندئذ تحين ساعة الانتقام النهائي من العدو والبطش به ولوح النصر النهائي وهو امر حتمي في الاسطورة .

(١) في الاسطورة الاغريقية ان طائرا وحشيا كان يهبط كل مساء لينزع كبد بروميثيوس ثم ينمو له كبد جديد وهكذا .